لوقت او على حتي الغاية في منع دخولها على الماضي ولم تقسها على اي ان او الا ان فهو
ماذكره ابن مالك وقد رد عليه ولده ومن شرح كالف ابو حيان فقد اعتنا ولكن عن
الرد عليه وعلى التنزل فالا ان لا تدخل على الماضي الا عند قوم بشرط ان يتقدمه
فعل او قد كما هو مقرر في محله واما كونها بمعني اي ان فوجه ان حتي ان ما امتنع
دخولها على الماضي لكونها غاية كما مر مبسوطا وهذا المعني موجود في اي بطريق الاصالة
فيمنع دخولها على الماضي بنص كلامهم لا بطريق القياس فان قلت تقرر ان او
بمعني اي ان وهي تدخل على الماضي كما في الحديث قام اي تورمت قدماه فلتكن
او كذلك قلت هذا اشتباه لان ان المتضمنة في او هي الناصبة وهي خاصة
بالمضارع فلم يتصور دخول او المتضمنة لها على الماضي واما ان الملفوظ بها بعد اي
فهي التي لا يتصور لها عمل وهي تدخل على الماضي فلا جامع بين هذه وتلك فان قلت
بعضهم يقدر او بالي ان وبعضهم يقدرها بالي فقط وهذا يدل على ان ان لا نظر
اليها قلت لا يدل لذلك بوجه وانما سبب ذلك انهم اختلفوا في ناصب المضارع
الداخل عليه او فالاصح انه بعدها مقدرة وقال قوم هي الناصبة بنفسها فعلى الاول
تقدر بالي ان وعلى الثاني بالي فقط فان قلت فقد دخل الناظم او على الماضي في ان
موضع من البردة وسكت عليه شراحها قلت الاعتراض عليه فيها ظاهر واما
الشراح فيحتمل انهم انما سكتوا على ذلك نظر اللمعني او انهم غفلوا عما ذكرته من صريح
كلامهم الدال على ان او الغاية لا تدخل على الماضي ثم رايت شارحها العلامة
ابن مرزوق تنبه لما ذكرته فقال في او قلت البطاح بطال او هنا على الف
ثم جعلها بمعني الواو بل او انها على حالها للشك او التخيير وتكلف بيان
ذلك ولم يعرج على انها او الغاية بوجه وليس سر ذلك الا امتناع دخولها على الماضي
والا كان معني الغاية في البيت اقرب مما تكلفه ولا ياتي نظير ما تكلفه هنا بوجه

والا

فاستنابت خديجة انه الكنز الذي حاولته والكيماء

٨ والا لبادرت اليه ومما يصرح بذلك ايضا ان النحاة لم يذكروا او الا في قسمين عاطفة
وناصبة وهي الغاية فالعاطفة امرها واضح ولا كلام فيها والناصبة تختص بالمضارع
نحو اثبت لها قسما ثالثا وهو دخولها على الماضي ولا تكون للعطف فعليه
البيان ولا يجد ذلك كما دل عليه كثرة البحث والتتبع فتامل ذلك كله فانه نفيس
مهم غفل عنه الناظم وغيره **فاستنابت خديجة** قيل مرفيها للضرورة ويرد
بان ها باقية على عدم صرفها والوزن صحيح اي ظهر لها اتم الظهور لانها علمت
من ابن عمها ورقة الاتي او من غيره ان جبريل لا ياتي محلا فيه امراة مكشوفة الراس
انه اي ما يعرض للنبي صلى الله عليه وسلم الذي طلبت الوقوف على عين اليقين فيه
الكنز اي النفيس بل الذي لا انفس منه **الذي حاولته** اي ارادت حيازته
والظفر به **وانه الكيما** اي العلم البديع الذي يقلب الاعيان الرديه الى الاعيان
النفيسه واستعار الكنز وهو المال المدفون والكيميا وهو العلم
المعروف للوحي لانه بهما حصلا لذخاير النفيسه المنتفع بها
حالا ومالا كما ان الوحي كذلك وايضا بهما لا يظفر بهما الا الفذ
النادر كما ان الوحي لا يظفر به الا اكمل البشر وهم في غاية
الندرة والقلة بالنسبة لبقية الناس واشار بذكر ما وقع لخديجة اي بسبب
ذلك وهو قصة ابتدا بعثه صلى الله عليه وسلم وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين
سنة وقيل وكسر ابعثه الله يوم الاثنين كما في خبر مسلم لسبع عشرة من
رمضان وقيل من ثمان من ربيع الاول وقيل كان في رجب رحمة للعالمين ورسولا
الى كافة الخلق اجمعين كما قال صلى الله عليه وسلم ارسلت الى الخلق كافة روي
البخاري وغيره اول ما بدي به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة فكان
لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح وابتدي بها لان الملك لو فاجاه بغتة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)